تاخر تشكل هوية الأنا لدى طلبة الجامعة والمشكلات الناجمة عنه.

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة

د.فضيلة لحمر*

جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2018/10/09 تاريخ القبول للنشر: 2018/11/20 تاريخ النشر: 2018/12/20

الملخص:

لقد لاحظنا من خلال تجربتنا التدريسية المتواضعة في الجامعة، بعض السلوكيات التي توحي بتأخر تحقيق الهوية لدى طلبة الجامعة سواء في سنوات الدراسة الأولى أو الأخيرة، مثل عدم تحديد أهداف مستقبلية سواء فيما يتعلق بالعمل أو اختيار الشريك المناسب ، وكل هذه المظاهر يرجعها بعض الباحثين بالدرجة الأولى إلى الوضع الاقتصادي، حيث لا يتمكن الشاب حتى بعد تخرجه من الجامعة من الحصول على مهنة تتناسب وتطلعاته وحتى وان تحصل عليها فإنها تكون بعد سنوات عديدة من التخرج، مما يجعله غير قادر على الاستقلال المادي الشيء الذي يؤجل بدوره تحقيق أبعاد الهوية الأخرى.

خلال هته الدراسة الميدانية قمنا بالبحث على أهم رتب الهوية التي يسجلها أفراد عينة قصديه من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة، وتبين لنا وجود تأخر واضح في حل أزمة الهوية، كما بزرت بعض المشكلات كنتيجة لهذا التأخر.

الكلمات المفتاحية: تشكل الهوية، مشكلات الطلبة.

The delay in the identification of university students, and the problems resulting from this delay

Field study on a sample of university students of Mohamed khidher biskra

Abstract:

We have noticed through our modest teaching experience at the university; Some of the behaviors that suggest the delay in achieving the identity of university students, whether in the first or last years, Such as not setting future goals, either in terms of work or choosing the right partner; All these aspects are attributed to some researchers by the economic situation; Where a young man cannot, even after graduating from the university, get a job that matches his dreams; Making it incapable of material independence, which in turn delays the realization of other dimensions of identity; During this field study, we investigated the most important levels of identity recorded by sample individuals; Of the students of the Faculty of Humanities and Social Sciences University

Of biskra; We found a clear delay in resolving the identity crisis, and some problems arose as a result of this delay

Key words: Identity, students' problems.

*fafalahm@yahoo.fr

مقدمة:

تعد الجامعة أفضل مكان يلتقي فيه الشباب، فهي تجمع مختلف أطياف المجتمع في أعمار مختلفة، وتدمج بين خبرات الأفراد، تساهم الجامعة كثيرا في بناء وتشكيل شخصية الفرد من خلال احتكاكه بالعالم والأفكار والأفراد الجدد، الدين يسهمون بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين ونمو الفرد نفسيا واجتماعيا.

يلتحق المراهق بالجامعة في حدود السابعة عشر، وهو السن الذي يفترض أن يمثل مرحلة المراهقة الأخيرة، وهي المرحلة الحاسمة التي تنقل الفرد إلى عالم الرشد والنضج،حيث ينتقل المراهق من مرحلة الطفولة أين كان يقوم بتقليد الراشدين تقليدا مباشرا، إلى مرحلة جديدة يدمج فيها سلوكيات التقليد مع مكتسبات أخرى خاصة، فيتمكن بذلك من خلق سلوكيات خاصة به بعيدة نوعا ما عن سلوكيات الوالدين الراشدين، كما انه يصبح متلهفا إلى الاستقلالية عنهم، ويواجه صعوبة في ذلك حين لا يتمكن من الحصول على مهنة محترمة، تكفل له الاستقلال المادي، هنا يدخل المراهق في أزمة نفسية ، أطلق عليها اريك اريكسون **Erik Homburger Erikson**، اسم أزمة الهوية النفسية، وجاء بعدة الكثير من الباحثين الذين أعادوا صياغة نظرية اريكسون حول الهوية مثل مارشيا **Marcia** ، ولقد حدد مارشيا رتب معينة للهوية تتعلق بالأزمة وكيفية حلها، وهده الرتب هي مراحل زمنية ينتقل فيها المراهق تدريجيا من رتبة إلى أخرى إلى أن يصل إلى الرتبة الأخيرة وهي رتبة تحقيق أو تشكيل الهوية.

1- إشكالية الدراسة:

المراهقة هي المرحلة التي تتعقد فيها الأزمات وتشتد، وان أهم أزمة تواجه الشباب في هده المرحلة هي أزمة الهوية، التي تعقد من حياتهم وتجعلهم في حيرة من أمرهم وفي بحث متواصل عن أهدافهم.

إن اضطراب الهوية قد يأخذ عدة أشكال، فقد يكون اضطرابا في الدور آو إحساس بالاغتراب ، أو يكون بتبني هوية سلبية قد تؤدي إلى سلوكيات منحرفة وخطيرة، ومشاكل في التقمصات السوية عند الشاب، وفقدانه الثقة بالنفس والآخرين، و يمكن أن تكون أهم عوامل تشتت هويته، حيث نراه يبدي نوعا من السطحية واللامبالاة في سلوكياته ، وتشتت الهوية هو حالة أو مرحلة غالبا ما ترتبط بالمراهقة المبكرة وهي اقل الحالات نضجا حسب مارشيا ، إضافة إلى رتبة الانغلاق ، بينما تعتبر حالة التعليق والانجاز أكثر الحالات نضجا وتتغير هذه الحالات بالنسبة للمراهق حسب مراحل المراهقة، إلا أن مرحلة المراهقة حسب بعض الباحثين قد أصبحت أكثر امتدادا ، فهي تبدأ مبكرا وتنتهي في سن متأخرة نوعا ما مقارنة بالأجيال السابقة، مما قد يؤدي إلى اتساع مدة هذه الحالات خلالها والرتب ، حيث يؤكد ذلك **ستيرنبرغ Steinberg " في قوله** أن" مرحلة المراهقة قد طالت مدتها فلم يعد مستغربا أن نجد الأفراد معتمدين على والديهم في العشرينيات من العمر أو أن يتزوجوا وهم على مشارف الثلاثين (شريم،2009، ص28)

رغم ان التحاق الشاب بالجامعة ، يجعله يواجه خيارات جديدة، تزيد من حدة صراعاته و أزمة الهوية لديه ، لكنها تسهم بشكل كبير في تحقيق هويته، وتنتهي عادة هذه الأزمة لدى اغلب الشباب بعد السنة الأولى من الالتحاق بالجامعة، يحدد بعدها الطالب أدواره وأهدافه ويختفي إحساسه بالاغتراب ، ففي دراسة **Toder&Marcia 1973م** التي هدفت لتحديد الفروق في رتب هوية المراهقين حسب المستوى الدراسي الجامعي، سجل مراهقو السنة الأولى في رتبة التشتت، في حين سجل طلبة السنة الثانية في رتبة الانجاز والتعليق.(محمد السيد،1998،ص17).

رغم ذلك ، فقد يلاحظ المتتبع لبعض السلوكيات لدى الطلبة بأنها التي توحي بعدم تحقيق كلي للهوية لدى طلبة الجامعة سواء في سنوات الدراسة الأولى أو الأخيرة ، مثل مظاهر التقليد الأعمى للغرب في اللباس مثلا، أو عدم تحديد أهداف مستقبلية سواء فيما يتعلق بالعمل أو اختيار الشريك المناسب ، وكل هذه المظاهر يرجعها بعض الباحثين بالدرجة الأولى إلى الوضع الاقتصادي، حيث لا يتمكن الشاب بعد تخرجه من الجامعة من الحصول على مهنة

تتناسب وتطلعاته وحتى وان تحصل عليها فإنها تكون بعد سنوات من التخرج، مما يجعله غير قادر على الاستقلال المادي الشيء الذي يؤجل بدوره تحقيق أبعاد الهوية الأخرى.

وما يثير التساؤل، في ذهن الباحثين هو مدى تأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في تشكيل هوية الطلبة، وهل هناك فعلا تأخر في تشكيلها وتبني هوية موجبة، هل هناك اثار سلبية ناجمة عن هذا التأخر وهل يمكن تحديد أهمها.

ومن خلال ما سبق يمكن اقتراح التساؤلات التالية:

- هل يعاني طلبة الجامعة عينة الدراسة من تأخر في تحقيق وتشكيل هويتهم النفسية؟
- ما هي المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن تأخر تحقيق الهوية لدى الطلبة عينة الدراسة؟

2- **فروض الدراسة:**

- يبدي الطلبة عينة الدراسة تأخرا ملحوظا في تشكل الهوية النفسية.
- يشكل تأخر تحقيق الهوية عاملا لظهور مشكلات نفسية واجتماعية، لدى الطلبة عينة الدراسة.

3- **أهداف الدراسة:** نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعرف على رتب هوية الطلبة عينة الدراسة .
- تحديد نسبة الطلبة المحققين للهوية والمتأخرين في تحقيقها.
- تحديد المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن التأخر في تشكيل الهوية.

4- **أهمية الدراسة:**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تطرقها إلى مرحلة حساسة جدا في حياة الفرد ألا وهي مرحلة المراهقة، كما أن أهميتها أيضا تبرز من خلال التعمق في أهم أزمة تواجه المراهق ألا وهي أزمة تحديد الهوية، ومشكلات تبني الهوية السلبية ، وتاخر تشكيل الهوية والمشكلات الناجمة عن هذا التأخر.

5- **حدود الدراسة:**

أجريت الدراسة خلال الموسم الدراسي: 2014-2015، على عينة عشوائية قصدية من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة.

6- **تحديد مصطلحات الدراسة:**

أزمة الهوية: يعرفها **مايرMayer** بأنها درجة القلق والاضطراب المختلط المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات و أهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى وقيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي.(**ألغامدي، 2001، ص189**).

رتب الهوية: يحدد **مارشيا** أربع رتب أساسية للهوية ،تحدد تبعا لظهور أو غياب أزمة هوية الأنا المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب،ومدى الالتزام بما يتم اختياره منها من جانب آخر، حيث تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده.

ويقصد بها في هذه الدراسة، الرتب التي يسجلها الطلبة عينة الدراسة على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المقدم لهم.

الإطار النظري:

❖ المقاربات النظرية لتشكل الهوية :

1-نظرية اريكسون:

استخدم **أريكسون** مفهوم هوية الأنا في مقابل ، اضطراب الدور للإشارة إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة وبدايات الشباب حيث يمثل حلها المطلب الأساسي لاستمرارية النمو السوي خلال هذه المرحلة و نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد.

ويعتمد تشكل" هوية الأنا" على ما يسبقها من توحدات إلا أنها ليست أيا من هذه التوحدات ولا حتى مجموعها بل نتاج عملية دمج تطورية تتضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي يؤدي إلى خلق وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها تتضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد .ولتأكيد ذلك يرى **أريكسون** أن تشكل" هوية الأنا" يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التوحدات كعناصر منفصلة، المتمثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط وتبدأ عملية التشكل بظهور الأزمة المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي، وبمعنى آخر فإنها محاولة للإجابة على تساؤلات مثل :

من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ وإلى أين اتجه؟ وتنتهي الأزمة ويتم تحقيق الهوية في الظروف الحسنة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله و قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية بدرجة تؤكد إحساسه بواجبه نحو ذاته و مجتمعه .وينعكس ذلك سلوكيا في قدرته على اختيار قيمه ومبادئه وأدواره الاجتماعية والتزامه بها، والتزامه بالمثل الاجتماعية بدلا من مواجهتها عند هذه المرحلة يكون الأنا قد اكتسب فعاليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالثبات.

وعلى العكس يؤدي الفشل في حل التوحدات المبكرة غير السوية والصراعات المؤلمة وما يترتب عليه من فشل في حل أزمات النمو في مرحلة الطفولة إلى اضطراب "هوية الأنا" في مرحلة المراهقة .و يأخذ هذا الاضطراب من وجهة نظر **أريكسون** نمطين أساسيين :

النمط الأول: اضطراب الدور، حيث يفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة مما يؤدي إلى الإحساس المهلهل بالذات وعدم القدرة على تبني أدوار وأهداف ثابتة ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية.

النمط الثاني: تبني الهوية السالبة ،والمرتبطة بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على ، تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية، بل ويلعب دورا أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، حيث يدفع إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا كالجنوح وتعاطي المخدرات(الغامدي،2001،ص5)

ويفيد **اريكسون** أن البيئة الاجتماعية التي تحتوي الإنسان مقترنة بالتفاعل مع العمليات النضج البيولوجي تطرح أمام كل فرد مجموعة من الأزمات التي يتعين عليه تجاوزها وحلها بصورة ايجابية لضمان سواء وانتظام مسار نموه النفسي الاجتماعي ،إذ يواجه الإنسان خلال مختلف مراحل حياته بفترات حرجة أو حساسة عليه فيها أن يتوصل إلى حل أو تجاوز ايجابي لكل أزمة قبل أن يواجه بأزمة أخرى ،وغالبا ما ينقل النجاح أو الإخفاق في حل الأزمة إلى مرحلة الأزمة التالية مما يعقد بطبيعة الحال ويصعب من عملية حل أو تجاوز هذه الجديدة بل ويمثل أساس التعامل معها(أبو حلاوة،1997،ص4)

ومما ينبغي ذكره أن أزمات النمو التي ذكرها اريكسون لا تعبر عن كونها مشكلة مستحيلة الحل بل هي نقطة عبور للمرحلة التي تليها ، يواجه فيها كل شخص صراعاته حتى يستطيع العبور للمرحلة الموالية،والنجاح في حل

الصراع يؤدي إلى النمو السليم أما الفشل في تجاوز الأزمة يعتبر مكونا سلبيا للانا (عدم ثقة،خجل ،شك.) (جابر،1996،ص166).

➢ مراحل النمو النفسي حسب اريكسون:

جدول (1) يبين مراحل النمو النفسي الاجتماعي حسب اريكسون

مراحل النمو النفسي الاجتماعي حسب اريكسون		
المرحلة	العمر	الحل المتوقع للازمة
أزمة الثقة مقابل عدم الثقة	المهد	ينمي الطفل اعتقادا بان بيئة التفاعل التي تحتويه تشبع حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية الأساسية
الاستقلال الذاتي مقابل الشك	2الى3 سنة	يستخدم الطفل ما يستطيع السيطرة عليه والتحكم فيه وينمو لديه إحساس بحرية الإرادة والإحساس بالأسى والحزن عند الاستخدام الخاطئ لضبط الذات أو السيطرة عليها
المبادرة مقابل الإحساس بالذنب	الطفولة المبكرة	يستخدم الطفل المبادرة لاستكشاف البيئة من حوله والتخيل إضافة إلى الإحساس بالندم عند ارتكاب أفعال خاطئة .
الكفاءة والانجاز مقابل العجز	الطفولة المتوسطة	يتعلم الطفل القيام بالأمور بشكل صحيح وجيد مقارنة بآراء الآخرين.
الإحساس بالهوية مقابل غموض الدور	المراهقة	ينمو الإحساس بالذات في علاقاته بالآخرين ويتكون لديه أفكار ورغبات داخلية .
الإحساس بالألفة مقابل العزلة	الرشد المبكر	تطور القدرة على تلقي وإعطاء الحب وتكوين التزامات طوعية وتكوين علاقات اجتماعية دائمة ومستقرة.
الإنتاجية مقابل الركود	الرشد المتوسط	نمو الاهتمام بالتوجيه والقيادة نحو الجيل التالي (تنشئة الصغار وتربيتهم)
الإحساس بالتكامل مقابل اليأس والقنوط	الرشد المتأخر	تقبل الحياة على النحو الذي تم التعايش معها به .

➢ جوانب الإحساس بالهوية:

لقد ساق **اريكسون** العديد من التعريفات للهوية حيث يرى ا ن "الأنا" ابعد من أن تحاول التوسط بين "ألهو" الغريزية "والانا الأعلى" التأديبي والبيئة المحيطة كما يعتقد **فرويد** ولكن قدرتها تمتد بوضوح لأبعد من مجرد مقاومة الغرائز المحرمة والقلق والسبب القاطع هنا يتمثل في أن الوظيفة البنائية "للانا" السوية هو الشعور بالهوية أو تحقيق هوية "الأنا(السيد محمد،1998،ص31)"

ويعد الشعور السليم بالهوية عند **اريكسون** تعبير عن إحساس بالمشاركة إحساس بالشعور بالتجدر فالإنسان يعيش في محيط جغرافي مألوف في علاقات واهبة للأمن يشعر بالاعتراف في أدواره ويرتبط الإنسان مع الآخرين في

صورة للعالم التي تغطي الخبرة الذاتية،في حين تترافق الشعور بالأزمة الإحساس بعدم الأمان وإرهاق الدور والتشرد والاغتراب(كوزن،2010،ص111)

يحدد **اريكسون** أربع جوانب رئيسية للإحساس بالهوية:

- **الفردية:** وتعني إدراك الفرد لاستقلاليته وتحقيق هويته وكينونته أو الشعور بان كيانه خاص به لا يشاركه فيه احد.(الزهراني،2005،ص46).
- **التكامل:**لاشك أن البناء النفسي يشتمل على الكثير من المتناقضات ولتحقيق التكيف والنمو السوي فانه لا بد من خلق وحدة كلية من هذه العناصر رغم تناقض بعضها وذلك من خلال خفض حدة التناقض وقبولها كسمة واقعية .وبمعنى أخر فان الكلية تعني إحساس الفرد بالتكامل الداخلي للصور المتناقضة التي يكونها الفرد عن ذاته وينتج مثل هذا الإحساس عن عمليات"الأنا" والتي تناضل لتحقيق التكامل رغم التناقضات المختلفة وبالتالي يتحقق الانسجام الداخلي كل ما تقدم الفرد في النمو.
- **التماثل والاستمرارية:** أنها عملية تتضمن التطور وارتباط الماضي بالحاضر الممهد للمستقبل بحيث يشعر الفرد أن الحياة التي يعيشها ملائمة له وانه يسير في اتجاه له معنى بالنسبة له وبمعنى أخر فان الفرد يكون شعورا بثبات شخصيته رغم ما يعتريها من تطور

التماسك:هو إحساس الفرد الداخلي بالقيم السائدة في مجتمعه الاجتماعي وتمسكه بها ووعيه بدعم المجتمع له لتحقيق هذا التماسك(عسيري،2004،ص16).

2- نظرية تشكل الهوية لمارشيا:

تمثل وجهة نظر جيمس **مارشيا (Marcia 1966 ,1964)**أهم المحاولات المعاصرة لترجمة هذا المصطلح إجرائيا، حيث طور نظريته في تشكل "هوية الأنا" .كما طور مقياسه المعروف بالمقابلة لقياس تشكل الهوية، وتشتمل "هوية الأنا" من وجهة نطره

- **هوية الأنا الأيديولوجية:**

وترتبط بخيارات الفرد الأيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة.

- ويعتبر المعتقد الديني واحدا من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية وفي مرحلة المراهقة المتأخرة يتم النظر إلى الدين نظرة أكثر منطقية يتم فيها مناقشة الأفكار والمبادئ التي تلقاها الفرد من قبل وعادة ما تكون المعتقدات الدينية معبرة بشكل كبير عن البناء الإيديولوجي العام المصاحب لتشكل الهوية وذلك من حيث الدلالة عمق واتساع التأمل الفكري في هذا الجانب.

- كما أن تحديد المراهق لمعتقداته السياسية والالتزام بها من شانه انه ينمي إحساسا بالمسؤولية لدى المراهق ،ويوسع نطاقه الإيديولوجي ويزيده تماسكا.

- كما يعتبر الاختيار المهني واحدا من الإبعاد الرئيسية للهوية الإيديولوجية المحققة أو النامية ولاشك في أن الاختيار المهني أهمية في حياة الفرد فهو وسيلة لخدمة الذات ولشعور الفرد أمام نفسه بأنه شخص له مكانته المميزة(المجنوني،2002،ص5)

هوية الأنا الاجتماعية :

أو العلاقات الشخصية المتبادلة وترتبط بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي الصداقة والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر.

- أن الصداقة تدعم مفهوم الذات وبروز الهوية وتتميز صداقة المراهقين بوجود روابط قوية من خلال التشارك في الأنشطة وتبادل المنافع ،وتجهز الفرد لمتابعة ممارسة الأنشطة ،وخلق أسلوب حياة من النموذج الثقافي ،ورغم أن المراهقة فترة ظهور القدرة الاجتماعية لكنها أيضا فترة التفرد

- إدراك الدور الجنسي وتحديده ينشا مبكرا خلال تعريف الطفل حول جنسه ويكون أكثر وضوحا في أثناء المراهقة في غياب المشاكل التشريحية فان اضطراب وضوح الدور الجنسي يرتبط بصعوبات في علاقة الطفل بالآباء والنزاعات الزوجية والاضطهاد أو التمييز من الأقران ويؤثر في تشكيل هوية الجنس والدور لدى المراهق وتعد معايير الهوية الجنسية ضرورية لتمايز الأدوار المرتبطة بها وفق المنظومة الثقافية وتطوراتها وتقدير الجنس كدور بيولوجي وكفاءة اجتماعية.

- العلاقة مع الجنس الأخر وترتبط بحاجة المراهق إلى فهم المواقف واكتشاف أدوارهم الجنسية،وتأثير القيم العائلية والتنوع الثقافي والتطور الاجتماعي فالأبناء يكونون مفاهيم الذكورة والأنوثة والأبوة والأمومة من معاملة الإباء والأمهات لبعضهم البعض(الشماس،2007،ص 172).

- أسلوب الاستمتاع بوقت الفراغ الذي يليه علم النفس أهمية الاستفادة من وقت الفراغ لأنه يسهم في فهم أفضل للذات والآخرين وتطوير السلوك التفاعلي والاندماج الاجتماعي(الزعبي،2001،ص477).

مخطط (1)(يبين المجالات الفرعية والرئيسية لهوية الأنا حسب مارشيا).

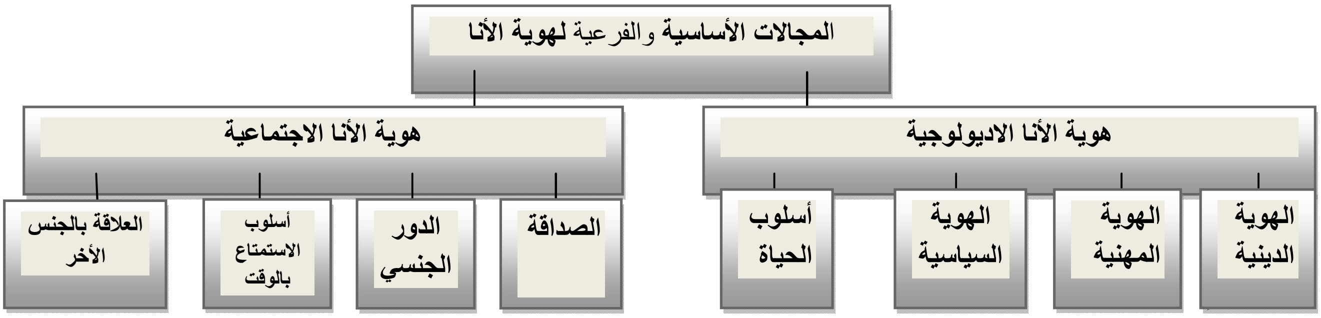

- **رتب الهوية حسب مارشيا:**

يحدد **مارشيا** أربع رتب أساسية للهوية في كل من المجالين السابقين تحدد تبعا لظهور أو غياب أزمة هوية الأنا المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب،ومدى الالتزام بما يتم اختياره منها من جانب آخر، حيث تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده .ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها فيما يلي:

- **تحقيق هوية الأنا :** تمثل الرتبة المثالية للهوية، حيث يتم تحقيقها نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب ممثلة في مروره بفترة مؤقتة من الاستكشاف أو التعليق المتضمن اختبار القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعيه منها، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر.

- **تعليق هوية الأنا:** يفشل المراهق في رتبة التعليق من اكتشاف هويته، إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لاختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغيير مجال الدراسة أو المهنة أو الهويات أو الأصدقاء.

- **انغلاق هوية الأنا:** يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة: متمثلة في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما يحدد له من قبل قوى خارجية كالأسرة والمجتمع.
- **تشت هوية الأنا:** يرتبط تشتت هوية الأنا بغياب أزمة: الهوية متمثلا في عدم إحساس الفرد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارس من أدوار من جانب آخر .ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الفرد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلا التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة(الغمدي،2001،ص 7).
- من خلال هذه المقاربات النظرية التي تطرقت إلى أزمة الهوية لدى المراهق ، يمكن أن نلاحظ تكاملها فهي مكملة لبعضها البعض فبينما ركز اريكسون في نظريته على حل صراعات كل مرحلة بشكل سوي للتمكن من الانتقال إلى المرحلة الموالية بسلام ، وقسم اضطراب الهوية إلى نمطين هما اضطراب الدور وتبني هوية سلبية ، قسم مارشيا الهوية إلى قسمين هما الهوية الإيديولوجية والاجتماعية ووضع أربع مراحل لتشكل الهوية ابتداء من التشتت وهي أدنى رتبة إلى التحقيق والانجاز وقد انطلقت النظريتين من نفس المنطلق.

3.- خصائص المراهقين حسب رتب الهوية لمارشيا:

- **المراهقون مشتتو الهوية:**
- - يخفون عدم الإحساس بالأمان تجاه القضايا ذات الصلة بالهوية .
- - يغطون عدم الثقة بمظهر اللامبالاة.
- - تقدير الذات لديهم منخفض .
- - يفتقدون معنى الصداقة .
- - أنانيون ونفعيون يوجهون غضبهم عند الفشل نحو الوالدين .
- - يلجئون لاستخدام الكحول والمخدرات وينكرون وجود أي مشاكل لديهم .
- **المراهقون مغلقو الهوية:**
- -السيطرة وعدم التسامح من أهم سماتهم.
- - التمسك بالأعراف والتقاليد .
- -يسعون للإحساس بالأمن والدعم من الأفراد المهمين بالنسبة بهم .
- - يكون انجازهم سيء تحت الضغط ولديهم صعوبات التكيف وعدم المرونة .
- - يخشون الرفض من من يدعمهم ويمدهم بتقدير الذات .
- **المراهقون معلقو الهوية:**
- - مترددون وغير متأكدون من قراراتهم.
- - يلفتون الانتباه بأي شكل ممكن.
- - خيالين وبعيدين عن الواقع.
- - يحسون يعدم الراحة الذاتية ويسعون إلى تحدي النظام.
- - ناقدون جيدون لكنهم غير فعالين في تقديم البدائل
- . **المراهقون منجزو الهوية:**
- مستوى أعلى من تقدير الذات .

- تفكير مجرد وناقد وتوافق أعلى بين الذات المثالية والواقعية .
- تقدم أعلى في التفكير الأخلاقي .
- اقل انشغالا بالذات وأكثر إحساسا بالأمن.(شريم،2009،ص191-195)

جدول (2) يلخص حالات الهوية حسب مارشيا

الأزمة / الالتزام		الأزمة ego crises(exploration) والاستكشاف	
		حاضر	غائب
الالتزام commitment	حاضر	**تحقيق هوية الأنا** يخبر الإفراد الأزمة ويختار الأدوار المناسبة ويلتزم بها تتسم خصائصه النفسية بالتوافق وحسن التكيف والصحة النفسية	**انغلاق هوية الأنا** لا يخبر الأفراد الأزمة ولكنه يحقق الرضا والالتزام بما يحدد له من قبل الآخرين من ادوار يعاني رغم الرضا الظاهري من متاعب نفسية
	غائب	**تعليق هوية الأنا** يخبر الفرد الأزمة لكنه لا يصل إلى قرارات قد يخبر درجة من القلق والتوتر إلا انه قد يصل إلى قرارات	**تشتت هوية الأنا** لا يخبر الفرد الأزمة ولا يحقق الالتزام بأي دور حياته عشوائية قد ينقاد إلى الانحراف يعاني من الكثير من الاضطرابات

إجراءات الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، حيث يعتبر الأكثر ملائمة لأهداف الدراسة، فالمنهج الوصفي الاستكشافي يعد أولى مراحل البحث العلمي، التي تصف الظاهرة كما هي في الواقع، "وفي العادة لا يتطلب في مثل هده البحوث الاستكشافية استخدام عينات كبيرة الحجم، أو استخدام استبيانات عديدة، حيث تهدف إلى إشباع فضول الباحث للوصول إلى فهم أعمق للمشكلة، أو الظاهرة محل الدراسة، أو إلى تطوير الطرق التي يمكن استخدامها في الدراسات اللاحقة، وتحديد مدى جدوى القيام بدراسات إضافية أخرى.(السيد احمد السريتي، ب س، ص 19)

2- مجتمع وعينة الدراسة:

قمنا باختيار طلبة الجامعة كمجتمع الدراسة، وأخذنا منه عينة قصديه عشوائية من الطلبة مقدرة ب 120 طالب الذين تتحدد أعمارهم ب 21 سنة، وهو السن الذي يفترض أن يمثل المراهقة المتأخرة، وذلك تماشيا مع

ما أثير من تساؤلات في إشكالية الدراسة.

3- أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تقديم أداة الدراسة:

قام آدمز ومعاونوه ببناء المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا على نموذج مارشيا لهوية الأنا ،وقد أجرى العديد من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية ،حيث قام ادمز ومعاونوه بسلسلة من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية والتي تكونت من 24 بندا بمعدل 6 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية ،تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الإيديولوجية شملت المجال المهني والديني والسياسي ،وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال وقد قام جروتفيد وادمز عام 1984 بتطوير المقياس حيث تكون في صورته النهائية من 64 عبارة بمعدل 8 عبارات لكل رتبه من رتب الهوية وقد تم تعريب المقياس من طرف كل من محمد السيد عبد الرحمان في النسخة المصرية وحسين عبد الفتاح ألغامدي في النسخة السعودية. (السيد مجمد،1998،ص 414).

تصحيح المقياس وحساب الدرجة الفاصلة:

يجيب المفحوص على المقياس من خلال إجابة متدرجة بطريقة **ليكرت** ذات ستة مستويات تتراوح بين موافق تماما إلى غير موافق على الإطلاق ،وتقدر الدرجات بإعطاء الإجابة موافق تماما **6 درجات** والإجابة غير موافق إطلاقا **1 درجة واحدة** ،وتحسب درجة الفرد بجمع البنود الثمانية للمجالات الأربعة لرتب الهوية وتتراوح كل رتبه بين 16- 96 درجة .

مفتاح التصحيح للدرجات الفاصلة:

انجاز الهوية=73، تعليق الهوية =63، انغلاق الهوية =53، تشتت الهوية=53.

4- الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته العربية:

صدق المحتوى : حيث أوضحت الارتباطات التقاربية التباعدية بين رتب الهوية الإيديولوجية ورتبتي الهوية الاجتماعية درجة مناسبة من الصدق (0.53- 0.32) وهي دالة إحصائيا عند 0.01، كما أوضحت الارتباطات التباعدية وجود سبع معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية وفي الاتجاه المتوقع كما أوضحت الارتباطات البينية بين رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية والدرجة الكلية لهما وجود درجة مناسبة من صدق المحتوى .

الصدق ألعاملي: أوضحت المؤشرات الصدق ألعاملي على العينة الكلية وجود ثلاث عوامل تستوعب 61.76%،من التباين الكلي و هي عامل انغلاق الهوية ،عامل تشتت الهوية ويستوعب 24.63 % وعامل انجاز الهوية ويستوعب 19.63% من التباين وعامل تعليق الهوية ويستوعب 17.5 % من التباين الكلي ووجد بعض التداخل بين العاملين التشتت والتعليق لأنهما اقل الرتب نضجا وهذا يدل على صدق البناء ألعاملي للمقياس .

ثبات المقياس : يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات تم الاستدلال عليها من :

- الاتساق الداخلي للإبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس حيث ارتبطت بنود المقياس بإبعادها ارتباطا دالا إحصائيا عند 0.05او أكثر وذلك على عينة من 85 طالب وطالبة كما ارتبطت درجات الرتب الفرعية للهوية بالدرجة الكلية ارتباطا دال إحصائيا عند 0.01 مما يدل على الاتساق الداخلي والتماسك للمقياس سواء بالنسبة لأبعاده أو الدرجة الكلية له.

- معامل الثبات بإعادة التطبيق على عينه من 105 طالب وطالبة بين 0.72 و 0.82 بالنسبة للهوية الإيديولوجية وبين 0.74 0.83 للهويه الاجتماعية وبين 0.76 و0.82 للدرجة الكلية وكلها قيم مناسبة تدل على ثبات المقياس عبر الزمن(السيد محمد،1998،ص 416).

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة المحلية:

في الجزائر قامت الباحثة **ربيعة علاونه** من جامعة سطيف بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس بنفس الطريقة وذلك بتطبيق المقياس على عينه متكونة من 310 من المراهقين والمراهقات وكان معامل الصدق الكلي **0.86** وهو معامل قوي أما معامل الثبات الكلي فتحدد بالقيمة **0.77** وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس وإمكانية استخدامه وتطبيقه على البيئة الجزائرية.**(علاونة، 2011،ص74)**

5- **الأساليب الإحصائية:**

اعتمدنا على الدرجات الخام للمقياس الموضوعي لرتب الهوية، والدرجات المعيارية، والنسب المئوية.

6- **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:**

بعد تفريغ البيانات وتوزيع النتائج حسب رتب الهوية ، ومستوياتها ، كانت النتائج كما في الجدول الموالي:

(جدول (3) يوضح توزيع نتائج أفراد العينة على رتب الهوية)

	رتبة التشتت	رتبة التعليق	رتبة الانغلاق	رتبة التحقيق
ذكور	**5**	**52**	**11**	**4**
إناث	**2**	**26**	**10**	**10**
المجموع	**7**	**78**	**21**	**14**
النسبة المئوية	**%5.83**	**%65**	**%17.5**	**%11,66**

ملاحظة نتائج الجدول وتوزيع الطلبة على رتب الهوية المحددة في المقياس ، تبين لنا ، أن اكبر نسبة سجلت في رتبة التعليق وهي الرتبة التي يعتقد فيها مارشيا بان الشباب يعانون من أزمة هوية وغير قادرين على اتخاذ قرارات في ما يخص مستقبلهم

وكانت الإناث اقل عددا في اغلب الرتب من أعداد الذكور، وهذا ما يوجب تفسير كل هده الأرقام بدقة وفي ظل المحيط والبيئة، والدراسات المشابهة.

جدول (4) يوضح توزيع الطلبة في رتبة التعليق على مجالات الهوية الاجتماعية والإيديولوجية:

	تعليق الهوية الاجتماعية				تعليق الهوية الإيديولوجية			
مجالات الهوية	الصداقة	الدور الجنسي	تمضية وقت الفراغ	العلاقة بالجنس الأخر	المهنة	السياسة	أسلوب الحياة	المعتقدات الدينية
عدد الطلبة	10	23	27	18	27	20	29	2
النسبة %	12.8	29.4	34.6	23.07	34,6	25,64	37,1	2,5
	المجموع :78				المجموع:78			

من خلال تحليل نتائج الجدول السابق يتبين لنا أن اغلب الطلبة يعانون من أزمة الهوية على المستويين الاجتماعي والإيديولوجي.

حيث تبزر مشكلة تأخر تشكيل الهوية لدى نسبة كبيرة من الطلبة أفراد العينة، ومن خلال النتائج فان اعلي نسبة سجلت هي نسبة التعليق فيما يخص إيجاد أسلوب معين للحياة، و تأخر تحقيق الهوية المهنية و التأخر في تحديد أسلوب منظم لتمضية وقت الفراغ، وهما في الأساس مشكلتان مرتبطان بعضهما البعض، فالطالب يعجز عن تحديد مهنة يرغب فيها، وحتى وان حدد نوع معين من الوظائف فان الواقع الاجتماعي يجعله غير قادر على تحقيق رغباته أو ربما تحويلها إلى وجهات أخرى لا تتناسب مع طبيعته الشخصية، وينعكس ذلك على الإحساس بعدم القدرة على قتل وقت الفراغ الرهيب الذي يعيشه الشاب ، فحتى الانشغال بالدراسة ليس كاف ، ولا يتمكن اغلب الشباب من تحديد أسلوب واضح مثل ممارسة الرياضة بشكل منظم أو الانخراط في فضاء ثقافي أو فني أو غير ذلك، هذا ما يجعلهم عرضة وفريسة للكثير من المخاطر كالتدخين والإدمان.

مناقشة النتائج:

- **التأخر في تحقيق الهوية:**

من خلال هته الدراسة التي قمنا بها ومن خلال الربط بيم ما تم إدراجه في الجانب النظري وبين نتائج توزيع مقياس الموضوعي لرتب الهوية على عينة الدراسة، ومن خلال تحليل أهم المعيقات التي تواجه الطلبة الشباب في مرحلة المراهقة المتأخرة، تبين لنا وجود تأخر فعلي في تحقيق الهوية لدى طلبة الجامعة، حيث يفترض مارشيا في دراسته أن يكون الطالب في سنته الثانية جامعي قد تخطى مرحلة التعليق وانتقل بشكل سوي إلى رتبة التحقيق، حيث أن التحاق المراهق بالجامعة ، يجعله يواجه خيارات جديدة، تزيد من حده صراعاته و أزمة الهوية لديه ، لكنها تسهم بشكل كبير في تحقيق هويته وتنتهي عادة هذه الأزمة لدى اغلب المراهقين بعد السنة الأولى من الالتحاق بالجامعة،

يحدد بعدها المراهق أدواره وأهدافه ويختفي إحساسه بالاغتراب ، وهذا ما تشير إليه دراسة **Toder&Marcia 1973م** التي هدفت لتحديد الفروق في رتب هوية المراهقين حسب المستوى الدراسي الجامعي، حيث سجل مراهقو السنة الأولى في رتبة التشتت في حين سجل طلبة السنة الثانية في رتبة الانجاز والتعليق(عبد الله ،2000،ص17) ، ونتائج دراستنا اختلفت مع هده الدراسة ، فقد تحصلنا على نسب مرتفعة لرتب التعليق أكثر من باقي النسب الأخرى، وبالتالي فانه يمكن القول بوجود تأجيل وتعليق لفترة المراهقة ككل لدى عينة الدراسة، فبدل أن تنتهي هده المرحلة في سن 21 سنة، نجد بقاء الطلبة في مرحلة التعليق يسبب لهم تأخر في الالتحاق بمرحلة الرشد المبكر التي من المفروض أن تكون تالية للمراهقة.

وقد فسر الكثير من الباحثين، هذا التأخر بالعوامل الاقتصادية وعدم القدرة على الاستقلالية المادية والمالية، وعدم القدرة على الحصول على مهنة أو وظيفة صغيرة كبداية لمشوار مهني، مما يجعل الجانب الاجتماعي للهوية مؤجل نوعا ما.

إن هدا التأخر في تحقيق الهوية هو اكبر عامل لظهور الكثير من المشكلات لدى الشباب والطلبة الجامعيين محل الدراسة، فحسب اريكسون أي خلل أو تأخر في حل أزمة المرحلة النفسية الإنمائية الحالية، سوف يعقد من المرحلة النفسية المقبلة، وهذا ما قد يكون سببا في ظهور مشكلات أكثر تعقيدا.

- **أهم المشاكل الناجمة عن تأخر تحقيق الهوية:**

إن المشكلات الناجمة عن التأخر في تحقيق الهوية للمراهقين، كثيرة ومتعددة وقد حاولنا تلخيصها في نقاط أساسية مستمدة من بيانات الطلبة محل الدراسة.

- عدم الاستقلال المادي الناجم عن تأخر تحقيق الهوية المهنية، وهذه التبعية للوالدين تشكل بالنسبة للشباب عائقا كبيرا لتحقيق أهدافه، و يؤكد **سولنجر Sollenperger** أن المجتمع نفسه لا يعطي للمراهق فرصا كافية للقيام بالدور الذي يتفق مع مستويات نضجه الجسمي والعقلي ونزعته إلى التحرر والاستقلال » (مرسي،2002، ص 33).
- مما يؤدي إلى ظهور نزعات ضد اجتماعية لدى الشباب ، قد تتحول إلى مشاكل متعلقة بالتمرد ومعارضة لكل أشكال السلطة.
- تأخر اعتماد أسلوب حياة واضح مع عدم البحث عن أساليب منظمة لتمضية وقت الفراغ، تدخل الشباب في مشاكل متعلقة بالإدمان وأشكال مختلفة من الانحرافات.
- عدم القدرة على تحديد الشريك المحتمل للحياة، وكذلك عدم وجود صورة واضحة عن دور النساء والرجال في علاقتهما يبعضهما البعض، وهذا ما قد يؤدي إلى عدم القدرة على تكوين اسر شابة سوية ، أو إلى تكوين اسر ذات ادوار مشوهة، وذلك ناتج عن تأجيل وتعليق في اختياراتهم للعلاقات بالجنس الآخر بسبب تأجيل بحثهم عن أدوارهم الجنسية ، فهناك لا مبالاة وعدم اهتمام بخلق علاقات جدية مع الجنس الآخر كما يتبين أن هناك لا مبالاة وعدم اهتمام بالبحث عن الدور الجنسي المناسب في المجتمع المحلي، يشير بول جودمان **Boul Gudiman** إلى أن المجتمع الحديث لا يحرم الشاب من القدوة والمثل فحسب وإنما يعطلهم عن القيام بدور له معنى في الحياة" (علاونة،2011،ص10).
- نقص الوعي السياسي والمشاركة الفعالة في صنع القرار، حيث ينعكس تأخر تحقيق الهوية السياسية، و اللامبالاة بما يدور حولهم من أحداث سياسية سواء كانت محلية أو دولية،. على مستقبلهم المهني والاجتماعي وبالتالي فهم غير قادرين على المشاركة في الأحداث التي تحدد مستقبلهم، وغير واعين بدورهم في ذلك.

- الدخول في صداقات عشوائية وافتراضية كنتيجة لتأخر تحقيق الهوية الاجتماعية في مجال تحديد مفاهيم الصداقة ، ورغم أنها تعتبر المشكلة الأقل ظهورا عند أفراد العينة ، إلا أن هذه المشكلة قد تجعل الشاب ينغمس في علاقات يتوهم بأنها صداقة حقيقية أو ينغمس في علاقات مع رفاق لا يساهمون بشكل أو بأخر في تكوين شخصيته بشكل سوي، مثل مصادقة المنحرفين والمدمنين .

خاتمة:

كان من المفترض أن يساهم التحاق الشباب بالجامعة في تشكيل وتحقيق الهوية لديهم، إلا انه وحسب ما تبين لنا من خلال نتائج الدراسة التي شملت عينة من الطلبة ، فان هناك وجود تأخر نسبي في تحقيق الهوية لديهم، وبالتالي امتداد فترة المراهقة لمدة أطول مما كان متعارف عليه ، أن تأخر تحقيق الهوية يؤدي إلى تأخير الدخول في مرحلة الرشد المبكر، وبالتالي يخلق مشاكل عديدة تنعكس على الفرد والمجتمع.

لقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة ، وجود تعليق للهوية في المجالين الاجتماعي و الإيديولوجي، وكان التعليق واضحا في مجال أسلوب الحياة، والهوية المهنية وأسلوب تمضية وقت الفراغ، ولقد تبين لنا وجود مشكلات ناجمة عن التأخر في تحقيق الهوية في هذه المجالات بالذات.

و خلاصة لما توصلنا إليه فان التأخير في تحقيق الهوية ناجم عن عراقيل اقتصادية واجتماعية وعن عراقيل متمثلة أساسا في انعدام القدوة الحسنة والنموذج المناسب في المجتمع.

حيث نلاحظ أن الشاب الجامعي أصبح اعتماديا إلى درجة الاتكالية التامة في كل نشاطاته، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى أسلوب التربية الذي ينتهجه الآباء مؤخرا ، حيث يعمدون إلى إغراق أبناءهم بكل ما يلزمهم وما لا يلزمهم من ماديات ، تعويضا لهم عن النقص في العاطفة والاهتمام، والحوار الفعال ، فنجد الطالب البطال يرتدي اثمن الملابس ويركب أفخم السيارات ، كما يتم تشجيعهم على التفاخر والتباهي بما هو ليس فعلا من انجازاتهم الفردية والخاصة.

في مقابل ذلك فان الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض، يتهربون عادة من الجامعة حيث لا يهتمون بعيش تجاربهم الخاصة بهم ، واكتفوا باستخلاص النتائج من تجارب الآخرين، فتجد الطالب مقتنع اقتناعا تاما انه لن يتمكن من الحصول على وظيفة بعد تخرجه، مما يجعله غير مهتم أساسا بما يقدم لهفي التكوين، ويجعله يتهرب من الجامعة،

فقد تبين لنا تراجع دور الجامعة في مساعدة الشباب على تحقيق هوياتهم، فلم يعد الشاب الجامعي يهتم بالاندماج في نشاطات الجامعة الثقافية والترفيهية، كما أن وجود جامعات على مستوى كل ولاية لم يعد يساهم في خلق جو من التبادل الثقافي بين الشباب من مختلف الجهات والمناطق مما جعل مرحلة الجامعة تشبه إلى حد كبير مرحلة الثانوية، وهذا ما ساهم بشكل كبير في امتداد مرحلة المراهقة، وبالتالي تأخر فعلي في تحقيق الهوية لدى الشباب .

إن أهم المشاكل التي برزت هي دخول الشباب في عوالم افتراضية بحثا عن ما يعوض النقص الذي يعيشونه في حياتهم الواقعية، فعدم وجود مهنة توفر الاستقرار المادي وعدم تحديد أسلوب واضح للحياة وتمضية وقت الفراغ نتج عنه انجراف نحو العديد من الانحرافات التي قد تكون خطيرة.

حيث يؤثر على التأخر على عدة جوانب سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية، حيث أن طاقات الشباب تهدر بشكل كبير، بل و أنها توجه لتصبح طاقات سلبية هدامة، فعلى مستوى الفرد، فان التأخر يعيق تحقيق الذات والاستقرار النفسي، مما ينتج عنه العديد من الاضطرابات النفسية ، كالقلق والتوتر والاكتئاب، والتي تصبح هي الأخرى منفذا للإدمان والانتحار.

كما يعيق التأخر في تحقيق الهوية، تشكيل الأسرة والبحث عن الشريك ، مما يخلق مجتمعا من الأفراد العازبين، والذي ينتج عنه انحرافات أخرى كثيرة، كالعلاقات غير الشرعية، أو المثلية الجنسية، أو الزواج العرفي ، وكل هذه المشكلات تنعكس على المجتمع اقتصاديا ، وبذلك فان المجتمع يدخل في حلقة مفرعة من التأثيرات والمشاكل التي تتنح عن بعضها البعض.

مقترحات الدراسة:

- الاهتمام بمؤسسات التنشئة الاجتماعية و تفعيلها، بداية من الأسرة إلى الجامعة ، حتى نتمكن من مساعدة الشباب على تخطي أزمة الهوية في وقت أبكر.
- تدريب الأساتذة سواء في الجامعات أو الثانوي على مساعدة المراهقين في تحقيق هويتهم النفسية.
- تكوين أساتذة الجامعة وتقديم برامج تشمل العلوم النفسية والاجتماعية لتطوير دور الأستاذ في الجامعة.
- خلق فضاء موازي للتثقيف والتعليم الحر للجامعات، والتبادل بين الجامعات العالمية ، لتوسيع أفاق الطلبة.
- توعية الطلبة ، منذ المراحل المبكرة بضرورة تخطي مراحل النمو النفسي، بشكل سوي ، وتدريبهم على الطرق السوية لمواجهة المشاكل والأزمات.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- . السيد احمد السريتي، ب س ، منهج البحث العلمي، جامعة أم القرى.
- أبو بكر، مرسي محمد مرسي ،2002، **أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي** ،ط1، القاهرة مصر، دار النهضة العربية.
- أبو حلاوة،محمد السعيد ،1997، **النمو الاجتماعي الانفعالي مقارنة بين الإناث والذكور** ،مذكرة ماجيستير، جامعة مصر العربية.
- جابر، عبد الحميد جابر(1996):**نظريات الشخصية** ، القاهرة مصر ،دار النهضة العربية.
- الزعبي، أحمد محمد،2001 ،**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. الأسس النظرية.المشكلات وسبل معالجتها**، عمان، الأردن.
- الزهراني، نجمة بنت عبد الله ،2005، **النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتحصيل الدراسي** ،ماجستير ،أم القرى ،السعودية.
- السيد، عبد الرحمان محمد (1998): **مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر**،مصر ،دار قباء للنشر والتوزيع.
- شريم، رغدة (2009):**سيكولوجية المراهقة**،ط1، عمان الأردن ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الشماس، عيسى محمد ،2007، **التربية العامة وفلسفة التربية** ،سورية ،منشورات جامعة دمشق.
- عادل، عبد الله محمد (2000): **دراسات في الصحة النفسية الهوية والاغتراب والاضطرابات النفسية** ،القاهرة مصر ،دار الرشاد للنشر والتوزيع.

- عسيري،عبير،2004"،**علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والعام" لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الطائف**،رسالة ماجستير غير منشورة، ، كلية التربية-جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- علاونة، ربيعة ،2011، **رتب الهوية لدى الشباب الجزائري** ، مجلة مخبر تطوير الممارسات التربوية والنفسية ،ع6 ،جامعة فرحات عباس ،سطيف الجزائر.
- كوزن، بيتر ،2010،**البحث عن الهوية وتشتتها في حياة اريكسون وأعماله** ،ترجمة **سامر جميل رضوان** ،ط1، الإمارات العربية المتحدة ،دار الكتاب الجامعي.
- لغامدي، حسين عبد الفتاح2001" :، **علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية م مجلة جامعة دمشق** –المجلد 27 .
- لمجنوني، سلوى بنت عبد المحسن،2002،**تشكل هوية الأنا لدى عينة من الطلبة** ،ماجستير ،ام القرى السعودية.
- الوحيدي، لبني برجس (2012):**الحكم الخلقي وعلاقته بإبعاد هوية الأنا لدى المراهقين المبصرين والمكفوفين** ،ماجستير ،جامعة الأزهر فلسطين.